

الملخص

إنّ الاختلالات الجينية والسيولوجية المسببة لسرطانات الدم مهمّة للتشخيص، وتقييم الخطورة، وتحديد العلاج، والمستقبل المرضي، ولكشف أسرار الفيسيولوجيا المرضية لسرطانات الدم. بسبب هذه الأدوار المهمة فإن مسألة سرطانات الدم ازدادت أهميتها عالميا وفي فلسطين، غير أنّه إلى الآن لا تتوفر المعلومات الكافية حول سرطانات الدم عندنا في فلسطين.

لقد راجعنا باختصار في الجزء المخصص بالأدبيات العلمية المعارف الحالية حول سرطان الدم الليمفاوي الحاد ALL و ابيضاض الدم النقوي الحاد AML و سرطان الدم الليمفاوي المزمن CLL و ابيضاض الدم النقوي المزمن CML و سرطان الغدد الليمفاوية Lymphoma و المايلوما المتعددة MM و خلل التنسج النخاعي MDS . وقد اظهرت مراجعتنا لأدبيات الموضوع شحّ المعرفة وعدم كفايتها عن سرطانات الدم المذكورة في فلسطين. في هذه الرسالة بدأنا بجمع الحالات المصابة بسرطانات الدم في فلسطين (تحديدا منطقة الضفة الغربية والقدس) وقمنا بدراسة الاختلالات السيولوجية المكتشفة فيها لتكون دراستنا نقطة انطلاق للبحث المستقبلي في هذا المجال ومن أجل اطلاق عملية جدية للرصد والتوثيق والبحث لهذه الحالات في فلسطين.

لقد قدمنا تحليلا سيتوجينيا للحالات وكشفنا بعض الاختلالات الكروموسومية كما أضفنا فحوصات بتقنية FISH لبعض الحالات من AML و CML بهدف الكشف عن اختلالات أدقّ متوقعين من هذه الدراسة ان يكون لها أثر ايجابي على واقع سرطانات الدم في فلسطين وأن تقدّم تبصرة أولية حولها.

لقد أظهرت نتائج الدراسة تشابها عاما في واقع سرطانات الدم في فلسطين مع دول العالم الأخرى. بخصوص ALL، كان لدينا 74 حالة وتمكنا من الكشف عن اختلالات في 31.1% من الحالات. أغلب الحالات 70.3% كانت من أصول-B. وجدنا حالتين منقوصتي الضعفانية hypodiploid ذات نمط نووي معقد، و 7 حالات بنمط نووي شبه ضعفاني pseudodiploid ؛ 3 منها مثلت اختلالات تركيبية تشمل (1:19)(q23;p13) و t(4:12) بعض الحالات من مجموعة الضعفانية (47-50) و مرتفع الضيغة الضعفانية hyperdiploid هي (>=51) مثلت 25-30% من مجموع حالات ALL.

أما AML، حصلنا على 35 حالة 28.6% من الحالات كانت بنمط نووي مختل. وقد وجدنا حالات ذات مستقبل مرضي محبّد وفيها t(8;21)(q22;q22) و t(15;17)(q22;q12) و inv(16)(p13q22) لم نحصل على التصنيف FAB لمعظم الحالات بسبب محدودية التشخيص المناعي لدى المشفى المحوّل.

أما CML فحصلنا على 34 حالة. 41.2% منها كانت ذات نمط نووي مختل وهي الحالات الموجبة لكروموسوم فيلادلفيا. كانت لدينا 4 حالات من CLL حالتان منهما بنمط نووي معقد بما فيها del(22) و del(11). وثلاث حالات كانت هي ما حصلنا عليه من MDS حيث وجد نمط نوويا معقدا في حالة واحدة منها ذات مستقبل مرضي سيء. المايلوما المتعددة كان لدينا منها 33 حالة، حالة واحدة كانت ذات نمط خلوي غير طبيعي معقد وذات مستقبل مرضي سيء. الليمفوما كان لدينا منها 12 حالة. لم نعثر فيها على اختلالات في النمط النووي.

نستنتج ان الدراسات عن سرطانات الدم في فلسطين تحتاج جهود الأطباء والأخصائيين الجينيين، وأخصائيي الوبائيات، والعاملين الآخرين في المجال الصحي وهذه الدراسات هي بالغة الأهمية من أجل التعامل السليم مع المرضى وتقديم أفضل رعاية صحية لهم.